

التقويم التربوي ودوره في العملية التعليمية.

الطور المتوسط أنموذجا

Educational evaluation and its role in the educational process.**Medium phase as a model**إكرام حنيضي
المدرسة العليا للأساتذة (بشار)،
ikramokhe@gmail.comعبد القادر قعموسي*
المدرسة العليا للأساتذة (بشار)،
gaamouci1975@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/05/01

تاريخ الاستلام: 2020/11/23

ملخص:

يحاول البحث إلقاء الضوء على التقويم التربوي في العملية التعليمية التعلمية باعتباره أحد المداخل الحديثة لتطوير التعليم وأهم ركيزة في العملية التعليمية التعلمية، وأداة المربين للانتقال بالعملية التعليمية من الواقع إلى المأمول، فهو الأسلوب العلمي والعملية الذي يتم من خلاله تشخيص دقيق للواقع التربوي، واختيار مدى كفاءة الوسائل المستخدمة والاستفادة من ذلك في تعديل وتوجيه المسار التربوي نحو تحقيق الأهداف على نحو أفضل، وبه يتم التعرف على نقاط الضعف والقوة، ومدى نجاح أو فشل العملية التربوية في تحقيق أهدافها المسطرة، فكيف تتم عملية التقويم التربوي؟ لذا عمل البحث على إظهار حيثيات التقويم التربوي ومراحل تتبعه للعملية التعليمية، كما رصد الصعوبات التي تحول بينه وبين بلوغ أهدافه.

الكلمات المتاحية: التقويم؛ التقويم التربوي؛ التعليمية؛ الطور المتوسط.

Abstract:

The research tries to shed light on the educational evaluation in the educational learning process as it is one of the modern approaches to the development of education and the most important pillar in the educational learning process, and a tool for educators to move the educational process from reality to hope, as it is the scientific and practical method through which an accurate diagnosis of the educational reality is made, and the extent of efficiency The means used and benefiting from this in modifying and directing the educational path towards achieving the goals in a better way, by which the weaknesses and strengths are identified, and the extent of success or failure of the educational process in achieving its established goals, so how is the educational evaluation process carried out? Therefore, the research worked on showing the merits of the educational evaluation and the stages of its tracking of the educational process, as well as monitoring the difficulties that prevent it from achieving its goals.

Keywords: Calendar; Educational evaluation; Educational; Intermediate phase.

* عبد القادر قعموسي gaamouci1975@gmail.com

مقدمة:

التقويم أداة لتحسين وتطوير مهارات وإعادة رسم خارطة أهداف التربية لتحقيق الكفاءة، ويساعد المتعلم على إبراز مهاراته ومعرفة ميوله وتطويرها لتحقيق شخصية قوية فعّالة. فالتقويم ركن أساسي وحلقة لا يمكن فصلها عن الفعل التربوي؛ ولكن بُعد النظرية غائب لدى المشتغلين في قطاع التدريس فنادرًا ما يتدرب الأساتذة في ندواتهم على تقنيات التقويم وأسسها العلمية والتي تؤهلهم إلى الحمل بموضوعية على أداء التلاميذ، فلا يعرفون من التقويم إلا الاختبار بينما التقويم يتعداه إلى تقويم المعلم والمتعلم والمنهاج وطرائق التدريس وكل ما يحيط بالمتعلم.

إشكالية البحث:

أبدت المناهج التربوية أهمية بالغة للتقويم التربوي لما له من أبعاد وأدوار في بناء العملية التعليمية التعلمية وعليه بُنيت إشكالية البحث حول جملة من الأسئلة:

— ما هو التقويم التربوي؟

— وما هي المراحل التي يمر بها التقويم وجديرة بوقوف عليها؟ — ما مدى فاعليته كي ينهض بالمنظومة التربوية؟

— وهل هو كفيلاً بأن يعكس مستوى الحقيقي للمتعلم والفصل؟

أهداف البحث:

يحاول البحث تسليط الضوء على عملية التقويم في العملية التعليمية وإظهار دوره الفعّال في تثبيت مجريات الدرس، كما يعتبر ركيزة أساسية في خطوات الدرس والمصاحب لها من بدايته إلى نهايته ومعياري الحقيقي لبلوغ الدرس الأهداف المسطرة أو فشله.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في كشف المفهوم التربوي للتقويم، درجة حضوره في العملية التعليمية، وطريقة تماشيه في خطوات الدرس من التشخيصي إلى التكويني.

الفرضيات:

نحاول في رسم الفرضية تعرف على مدى أهمية التقويم التربوي في العملية التعليمية، وبغيا به يكون المعلم على غير بينة من أمره.

قمنا بإرسال استبيان لأساتذة اللغة العربية في الطور المتوسط إلكترونيًا لأن الظروف حالت دون تنقلنا للمؤسسات التربوية لإجراء الدراسة بسبب الوباء، قصد معرفة آرائهم حول التقويم التربوي وما مدى تطبيقهم له، وما هي الصعوبات التي تعترضهم وما هي آثاره على كل جوانب المنظومة التربوية.

المنهج المتبع: قام هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يسعى إلى وصف واقع التقويم التربوي في المؤسسة التعليمية وكذا تحليل النتائج التي توصلنا إليها.

دراسات السابقة: في دراسة جزئيات البحث اتكأنا على مجموعة من الدراسات كان لها الفضل في إضاءة جوانب هذا العمل، كالتقويم التربوي وصعوبات التعلم (دراسة على عينة الاختبارات نموذجاً)، والتقويم في إطار المقاربة بالكفاءات ودوره في تحسين المسار الدراسي (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي نموذجاً).

الإطار النظري:

1- مفهوم التقويم التربوي:

1_1_ لغة: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في جذر " ق، و، م": قَوَّم السِّلْعَةَ واستقامتها أي قَدَّرها، يقال استقمتُ المتاع أي قَوَّمته والاستقامة: التقويم. ⁱ وجاء في المعجم الوسيط " قوم المعوج عدَّله وأزال عَوْجه وقَوَّم السلعة سَعَرها وثَمَّنَها. وقَوَّمُوا الشيء فيما بينهم أي قدروا ثمنه وتَقَوَّم الشيء أي تعدل واستوى وتبينت قيمته". ⁱⁱ

1_2_ اصطلاحاً: التقويم بالمعنى العام يعرف على أنه: " إصدار أحكام عن الأشياء من أجل اتخاذ قرارات بشأنها". ⁱⁱⁱ كما يعرف على أنه: " عملية إصدار حكم بناءً على معايير معينة في ضوء بيانات أو معلومات (كمية أو كيفية) عن فكرة أو ظاهرة أو موقف أو سلوك". ^{iv}

وعرفه ويلبور هاريس (Wilbur Harris): " التقويم سيرورة نسقية لإصدار حكم بشأن قيمة". ^v

1_3_ ويعرف تربوياً: يعرف الدمرداش سرحان التقويم التربوي: " هو تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، بحيث يكون عوناً لنا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها وتحقيق أهدافها". ^{vi}

ويعرفه بلوم (bloom) بأنه: " مجموعة منظمة من الأدلة التي تبين ما إذا جرت بالفعل تغييرات على مجموعة من المتعلمين مع تحديد درجة أو مقدار التغيّر على التلميذ بمفرده". ^{vii}

ومنه وأمام هاته التعريفات نستنتج أن التقويم التربوي لا يتعد كثيراً عن المفهوم اللغوي للتقويم، فقط هو يندرج ضمن العملية التعليمية التعلمية، يقوم على عمليتين؛ الأولى التشخيص وذلك بمحاولة الكشف عن مواطن الضعف والقوة، والثانية: جانب علاجي وقائي نعرف به المشكل ونحاول إيجاد حل مناسب له وكل ذلك بهدف تطوير وتحسين العملية التعليمية.

2_ أنواع التقويم التربوي: يتخذ التقويم التربوي أنواع متعددة تتماشى مع المراحل التي تمر بها عملية التقويم وتتناغم مع أهدافها؛ وهي على ثلاثة أنواع:

2_1_ التقويم التشخيصي أو المبدئي:

قبل بداية أي تعلم جيد، يقوم المعلم بتقويم معلومات التلاميذ لتحديد مدى جاهزيتهم وإدراك مواطن النقص لديهم وعلاجها، ليتسنى له بذلك مباشرة المجال الجديد وتقديم معلومات جديدة، يسمى هذا النوع من التقويم بالتقويم التشخيصي أو المبدئي بحيث " تعد هذه الخطوة هامة جداً للمعلمين، كونها بمثابة الضوء للانطلاق في

عملية التعليم والتدريس، إذ ولا يقتصر التقويم التشخيصي على بداية عملية التعليم فحسب، بل ويستمر باستمرار المواقف التعليمية، بل يستمر باستمرار المواقف التعليمية، فالانتباه إلى أن بعض التلاميذ يعانون من مشكلات سمعية أو بصرية أو ذهنية تعرقل قدراتهم على التعلم أو تُحدِّد من قدراتهم إنما هو نوع من أنواع التقويم التشخيصي، كما أن تحديد العوامل الجسمية والاجتماعية والنفسية التي تؤثر في مستوى التحصيل عند التلاميذ تحل في نطاق هذا النمط من أنماط التشخيص.

التقويم التشخيصي يهدف إلى تحديد قدرات واستعدادات التلاميذ لاكتساب خبرات تعليمية معينة، وهو يساعد في تصحيح مسار العملية التعليمية أثناء حدوثها وليس بعد الانتهاء منها. ^{viii}

يبني التقويم التشخيصي على مجموعة من الأدوات والوسائل الآتية: الاستظهار، تحويل جملة أو فقرة من صيغة لأخرى، السرد، إعراب كلمة أو جملة، الأسئلة، الحوار... ^{ix}

2_2_ التقويم التكويني البنائي:

يوجه المعلم في حصصه اليومية بتوجيه مجموعة من الأسئلة للتلاميذ أو يقوم بمجموعة من التمرينات أو استجابات لاختبار مدى فهم التلاميذ للدرس، يسمى هذا النوع من التقويم بالتقويم التكويني " فهو تقويم مستمر ملازم للعمليات التعليمية ويهدف إلى تزويد المعلم والمتعلم بنتائج الأداء لتحسين العملية بعد تحديد نقاط الضعف والقوة لدى المتعلمين، ويعتمد هذا النوع من التقويم على الملاحظة والاختبارات القصيرة اليومية والأسبوعية والشهرية باعتباره تقويم مستمر يصاحب كل عملية تعليمية، وبعد التقويم يقرر إما المواصلة أو الإعادة حتى يتمكن المتعلم من تحقيق الأهداف التعليمية. ¹⁰

يهدف هذا النوع من التقويم تحقيق مجموعة من الوظائف أهمها:

- التعرف على تعلم التلميذ ومراقبة تقدمه وتطوره خطوة بخطوة.
- قيادة تعلم التلميذ وتوجيهه في الاتجاه الصحيح.
- الحصول على بيانات لتشخيص عدم فعالية التدريس.
- مساعدة المدرس على تحسين تدريسه أو إيجاد طرق تدريس بديلة.
- إعادة النظر في المناهج وتعديلها إذا كان عاملا من عوامل عدم التعلم أو صعوبته.
- تزويد المعلم والمتعلم بتغذية راجعة* حول التعليم والتعلم من مواطن الصعوبة. ¹¹

2_3_ التقويم الختامي:

عند نهاية الفصل الدراسي أو السنة الدراسية أو نهاية المستوى يخضع التلاميذ لاختبار لتحديد مصيرهم يدعى يسمى هذا النوع من الاختبار بالتقويم الختامي " هو التقويم الذي يُجرى في ختام التعليم، كاختبارات التحصيل أو

الامتحانات التي تجريها المؤسسات التعليمية لمنح شهادات أو درجات علمية أو لاتخاذ قرارات ذات صلة بالترقية أو الترسيب، أو التوجه نحو تخصص ما.¹² يؤدي هذا النوع من التقييم مجموعة من الوظائف نذكر منها:

- " رصد علامات الطلبة في سجلات خاصة.
- إصدار أحكام تتعلق بالطالب كالإكمال والنجاح والرسوب.
- الحكم على مدى فعالية جهود المعلمين وطرق التدريس.
- الحكم على مدى ملاءمة المناهج التعليمية والسياسات التربوية المعمول بها.
- إجراء مقارنات بين نتائج الطلبة في الشعب الدراسية المختلفة التي تضمنها
- لمدرسة الواحدة أو بين نتائج الطلبة في المدارس المختلفة.¹³

"إن هذا النوع من التقييم يستعمل من أجل تقييم الكفاءات العامة بعد إنهاء الدرس أو صيرورة من التعلّمات ويسمح بإسناد النقطة أو الملاحظة للمتعلم وعلى أساسها تتخذ قرارات ذات أهمية في حياة المتعلم، كما يستعمل لمعرفة المظهر الدراسي للتلميذ بعد تلقيه لسلسلة من الدروس.¹⁴

2_4_ المقارنة بين الأنواع الثلاثة من التقييمات:

وأمام هاته التعريفات يمكن المقارنة بين الأنواع الثلاثة من التقييمات في الجدول المقدم الآتي:

نوع التقويم	زمنه	وظيفته	موضوعه	هدفه	غاياته	نتائجه
التشخيصي	في بداية تعلم كل درس وكل وحدة أو سنة دراسية.	توجيهية.	مكتسبات قبلية.	تعرف معالم منهجية التدريس.	تعرف وضعية الانطلاق.	التوجه صوب ما يجب اتباعه.
التكويني	أثناء عملة التعلم.	تعديلية.	أخطاء شائعة، تعثرات، موارد ودرجة نماء الكفاية.	سد الثغرات وتجاوز النقص الحاصل بالمعالجة.	رصد مكانم القوة والضعف في سيرورة تعلمه.	التشخيص لرسم معالم الخطة العلاجية.
الختامي	في نهاية التعلم.	إشهادية في نهاية سلك التعليم. عند نهاية الدرس أو الوحدة.	اكتساب الكفايات (النجاحات)	اتخاذ القرار (انتقال) منح (الشهادة)	إدارية: تصنيف المتعلمين وترتيبهم.	الدليل والحجة على التمكن. ¹⁴

جدول رقم 03: جدول مقارنة بين أنواع التقويمات الثلاث.

ومنه نستنتج أن هاته الأنواع الثلاثة من التقويمات ليست منفصلة عن بعضها البعض بل تربطها علاقة نبينها كالاتي: تقويم تمهيدي (قبلي) ← تقويم بنائي (تكويني) ← تقويم ختامي (نهائي)

3_ أهداف التقويم التربوي: يسعى التقويم التربوي إلى تحقيق أهداف متعددة لنجاح العملية التعليمية، إذ تعدد أهدافه نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- " معرفة مدى تحقق الأهداف الموسومة لبرنامج محدد.
- الكشف عن مدى فعالية فاعلية المعلم في تقديم مادة التعلم.
- التحقق من ملائمة المنهج المدرسي للمرحلة العمرية والنهائية للتلاميذ.
- إرسال تقرير لأولياء الأمور حول مدى تقدم أبنائهم.
- توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات مختلفة مثل ترفيع التلاميذ.

- معرفة جوانب القصور في المؤسسة المدرسية والقضاء على الظواهر السلبية والعمل على تذليل الصعوبات بعد تشخيصها.
- تحفيز إدارة المدرسة على المزيد من العمل، المعلم على النمو المهني والتلميذ على التعلم.
- الكشف عن حاجات التلاميذ وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم واتجاهاتهم.
- توجيه التلاميذ إلى أوجه النشاط المناسبة لقدراتهم وميولهم ...¹⁵

4 _ مراحل التقويم التربوي:

إن العملية التعليمية تحتوي على عدّة الأنشطة التي ينبغي القيام بها والتي يجب تقويمها، وليكون هذا التقويم ناجحاً يجب أن يسير وفق مراحل يمكن إيجازها فيما يلي:

4_1_ مرحلة التخطيط: "وهي مرحلة أساسية ومهمة، إن لم تكن الأهم من بين المراحل، حيث يتم فيها تحديد الخطوات والإجراءات التي ينبغي اتباعها في عملية التنفيذ نذكر:

- وضع الأهداف والأغراض للجانب المراد تقويمه، وهي بمثابة نقطة الانطلاق الصحيحة لعملية التقويم.
- تحديد الموضوع أو الخاصية أو الصفة المراد تقويمها.
- اختيار أسلوب وأدوات التقويم المناسبة في الموقف التقويمي المحدد.
- اختيار الفرد أو الجهة التي ستقوم بتنفيذ عملية التقويم ومتابعتها.
- تحديد الوقت المناسب للتقويم (بداية، أثناء أو نهاية العملية التعليمية).
- تحديد المكان ينبغي أن تتم فيه عملية التقويم (غرفة الدراسة، مخبر، قاعة الرياضة، الورشة...)

4_2_ مرحلة التنفيذ:

بعد تحديد العينة المراد إجراء التقويم عليها، يتم تطبيق أدوات التقويم على هاته الفئة في الوقت والمكان المحددين بهدف جمع البيانات والمعلومات.

4_3_ مرحلة إصدار الحكم واتخاذ القرار: وهي المرحلة الأخيرة من مراحل التقويم، وتعتمد بصورة أساسية على المرحلتين السابقتين، فبقدر ما تكون المرحلتان السابقتان قد قامتتا على أسس علمية سليمة بقدر ما تكون المرحلة سليمة ومفيدة وذلك بالاعتماد على مجموعة من الإجراءات.

- التقدير الكمي لنتائج القياس.
- التقدير النوعي والتقييم.

- المعالجات الاحصائية للنتائج.
- تحليل النتائج وتفسيرها.
- اصدار الأحكام.
- اتخاذ القرارات المناسبة.¹⁶

5_ الصعوبات التي تواجه التقويم التربوي:

5_1_ " تحديد الأهداف: معظم البرامج التربوية إما أنها بغير أهداف أو أهدافها مصاغة بطريقة عامة، أو أن أهداف البرامج ليست هي الأهداف المعلنة.

5_2_ قياس المردود أو النتائج: النتائج كالأهداف يجب أن تكون مصاغة بطريقة قابلة للقياس، ولكن الواقع أن هذه النتائج من الممكن أن تكون عملية قياسها صعبة أو مستحيلة.

5_3_ النقص في المعلومات: ومما يعيق التقويم أحيانا النقص في البيانات أو المعلومات الواجب توفرها كأساس للقيام بعملية التقويم.¹⁷

5_4_ "العجز في التصميم: في معظم الدراسات التربوية فإنه يصعب عمل تصميم منضبط وتجريبي لهذه الدراسات بسبب تعقد الظاهرة التربوية وتعدد المتغيرات فيها مما يصعب ضبطها.

5_5_ النقص في مصادر التمويل: إن عدم توفر مثل هذه المصادر قد يكون أحد العوائق لإجراء الدراسات التقويمية، إذ لا بد من توفير التمويل لمثل هذه الدراسات.

5_6_ إصدار الحكم: إن أيّة دراسة تقويمية لا بد في النهاية أن تتركز على إصدار الحكم وهذا الحكم لا بد وأن يتأثر بالجوانب الشخصية المتعلقة بالشخص الذي يصدر الحكم.¹⁸

الإطار التطبيقي:

الممارسات التقويمية في الطور المتوسط:

تبين هذه الدراسة التطبيقية الجانب العملي من خلال استبيان لمجموعة من الأساتذة، حتى نقف على واقع التقويم التربوي في العملية التعليمية.

أولا- أداة الدراسة:

الاستبيان: " نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على المعلومات حول الموضوع أو المشكلة"¹⁹

قمنا بإرسال 18 استبيان لأساتذة اللغة العربية في الطور المتوسط إلكترونياً لأن الظروف حالت دون تنقلنا للمؤسسات التربوية لإجراء الدراسة بسبب الوباء، قصد معرفة آرائهم حول التقويم التربوي وما مدى تطبيقهم له، وما هي الصعوبات التي تعترضهم وما هي آثاره على كل جوانب المنظومة التربوية.

ثانياً_ منهج الدراسة:

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج المناسب لهاته الدراسة والذي يهدف حسب الباحث مجدي عزيز إبراهيم هو " وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع."²⁰

ثالثاً_ المنهجية المتبعة في تحليل الاستبيان:

لقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من الأسئلة المغلقة ذات اختيارين (نعم أو لا) مع تبرير كل اختيار، ومجموعة أسئلة مفتوحة تركنا فيها الحرية للأستاذ في الإجابة. قمنا بقراءة الأجوبة الواردة إلينا، ثم نظمناها في جداول قصد تسهيل عملية الإحصاء وتحديد التكرارات والنسب المئوية التي تعطى بالطريقة الآتية:

$$\frac{100 \times \text{التكرار}}{\text{مجموع أفراد العينة}} = \text{النسبة المئوية}$$

رابعاً_ تحليل نتائج الاستبيان:

أ_ البيانات الشخصية للأساتذة:

أ_ جدول رقم 05: يوضح جنس عينة الأساتذة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
ذكر	09	50
أنثى	09	50
المجموع	18	100

التعليق: من خلال الجدول نلاحظ أنه بلغ عدد الأساتذة من الذكور 09 أي بنسبة 50% ونفس العدد والنسبة كان لعدد الأساتذة من الإناث.

ب_ جدول رقم 06: يوضح درجة المؤهل العلمي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
ليسانس	12	66.7
ماستر	04	22.2
ماجستير	01	5.6
مدرسة عليا	01	5.6

التعليق: من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب الأساتذة متحصلين على شهادة ليسانس وقد بلغ عددهم 12 أستاذ من أصل 18 بنسبة تقدر ب 66.7%، في حين 04 منهم متحصل على درجة الماستر بنسبة 22.2%، وأستاذين الأول متحصل على درجة ماجستير والآخر متخرج من المدرسة العليا للأساتذة كل واحد منهم بنسبة 5.6%.

ج_ جدول رقم 07: يوضح سنوات الخبرة الميدانية:

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
أقل من 05 سنوات	02	11.1
من 05 إلى 10 سنوات	08	44.4
من 10 إلى 20 سنة	05	27.8
أكثر من 20 سنة	03	16.7

التعليق: بعد قراءة الجدول نلاحظ أن:

- عدد الأساتذة ذوي خبرة تقل عن 05 سنوات هو 02 بنسبة 11.1%.
- عدد الأساتذة الذين لديهم خبرة بين 05 و 10 سنوات هو 08 أساتذة بنسبة 44.4%.
- عدد الأساتذة الذين تتراوح سنوات عملهم بين 10 و 20 سنة هو 05 أساتذة بنسبة 27.8%.
- عدد الأساتذة ذوي الخبرة أكثر من 20 سنة هو 03 أساتذة بنسبة 16.7%.

ب_ عرض نتائج استبيان الأساتذة:

01_ ما معرفتك بالتقويم التربوي؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
عملية نهائية	04	22.2
مرادف للامتحانات	03	16.6
يستند على أسس علمية	11	61.1

التعليق: يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من الأساتذة وتقدر ب 61.1% يرون أن التقويم التربوي يستند على أسس علمية، وهذا دليل على أن الأساتذة لهم اطلاع على ميدان التقويم التربوي كونه عملية منظمة ترافق العملية التعليمية لبلوغ الأهداف الجزئية والعامية، تقوم على مبدأ تصحيح الاعوجاج و تثمينه، قصد التحسين والتطوير، بينما يرى نسبة 16.6% من الأساتذة أن التقويم التربوي مرادف للامتحانات وهذا ما كان يعتمد عليه التقويم القديم وليس بمفهومه الحديث بعد الاصلاحات. في حين يرى نسبة من الأساتذة والتي تقدر ب 22.2% أنه عملية نهائية لا توجد بعدها مرحلة أخرى.

02_ التقويم التربوي مجرد وسيلة للنجاح والرسوب فقط؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	00	00
لا	18	100

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن كل الأساتذة اتفقوا على أن التقويم التربوي ليس وسيلة للنجاح والرسوب فقط وهذا مؤشر إيجابي يدل على وحدة الرأي في الإجابة على هذا السؤال، حيث أن التقويم التربوي بمعناه الحديث وسيلة معاينة شاملة توصل الأستاذ إلى إدراك مدى كفاءة التلميذ التعليمية، ومن خلال هذا يتمكن الأستاذ من تكوين مفهوم عام حول المتعلم من خلال سلوكياته وتجاوبه داخل الوسط التعليمي فيكتشف بذلك مهاراته ويطورها ليصل إلى درجة المهارة والنجاح.

03_ هل يصبح عليك طرح أسئلة متكافئة للتلاميذ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	02	11.1
لا	06	33.3
أحيانا	10	55.6

التعليق: من خلال النسب المئوية يتضح جليا أن نسبة 33.3% من الأساتذة لا يجدون صعوبة في طرح أسئلة متكافئة للتلاميذ، بينما يرى 11.1% عكس ذلك، ونلاحظ كذلك أن نسبة 55.6% أحيانا يجدون صعوبة في طرح أسئلة متكافئة للتلاميذ.

ويرجع السبب في ذلك اختلاف الاستجابة التعليمية لكل تلميذ لأنه لكل تلميذ قدرة استيعاب معينة، فما هو صعب على تلميذ قد يكون سهلا على الآخر، لذلك يلجأ الأستاذ إلى تنويع الأسئلة فيسقط أحيانا ويعقد أحيانا أخرى ليستطيع التلاميذ الاستيعاب والفهم. فمراعاة الفروق الفردية أمر أساسي لنجاح عملية التعليم وإكساب التلاميذ الفهم كون أن التلميذ المحور الأساس في عملية التعليم.

04_ هل تقوم بالتقويم التشخيصي في كل حصة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	10	55.6
لا	02	11.1
أحيانا	06	33.3

التعليق: تشير الدلائل الإحصائية إلى أن نسبة 55.6% من الأساتذة يقومون بالتقويم التشخيصي في كل حصة وهذا مؤشر إيجابي يُبين لنا مدى اهتمام الأساتذة بالتقويم التشخيصي في كل حصة ومدى أهميته، لأنه به يستطيع المعلم الوقوف على مدى استيعاب التلاميذ للدرس وكذا استعدادهم الذهني والبدني للدخول في حلقة تعليمية أخرى مبنية على أسس متينة، بينما فئة لا بأس بها من الأساتذة تعالج التقويم التشخيصي أحيانا في الحصة وتقدر ب 33.3% وذلك بحسب الوقت وطبيعة الحصة، في حين أن النسبة القليلة المتبقية منهم والتي تقدر ب 11.1% لا تتطرق إلى هذا النوع من التقويم.

05_ هل التقويم التربوي يحكم على أداء الأستاذ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	11	61.1
لا	07	38.9

التعليق: نلاحظ من خلال النسب المئوية أن 61.1% من المعلمين يرون بأن التقويم يحكم على أداء الأستاذ فهو يساعده على إدراك مدى فاعليته في التدريس وفي مساعدة التلاميذ على تحقيق أهدافهم وهذا التقويم الذاتي من شأنه أن يدفع بالمعلم إلى تطوير أساليبه وتحسين طرقه وبالتالي رفع مستوى أدائه كونه المحرك الأساس في القسم،

بينما ترى نسبة كبيرة تقدر ب 38.9% بأن التقويم التربوي لا يحكم على أداء الأستاذ مصرحين بأن التقويم يحكم على التلميذ محور العملية التعليمية وأن الأستاذ تتحكم فيه أحيانا عدة عوامل خارجية منها العامل النفسي وكذا تعدد الأقسام والمستويات فلا يمكن للتقويم أن يكون معيارا نستطيع به الحكم على أداء الأستاذ.

06_ هل يمكن أن تتحسن المنظومة التربوية بدون التقويم التربوي؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	02	11.1
لا	16	88.9

التعليق: من خلال الجدول يرى نسبة 11.1% من الأساتذة أنه يمكن أن تتحسن المنظومة التربوية بدون تقويم بينما يرى 88.9% من الأساتذة عكس ذلك وهذا مؤشر جيد يدل على اهتمام المعلمين بالتقويم التربوي.

يعتبر التقويم الوسيلة الجيدة التي يمتلكها الأستاذ لوضع الفارق بين المتعلمين في القسم من درجة الاجتهاد والدافعية والتحفيز وبالإضافة يعتبر التقويم سلاحا فعالا جدا للمتعلم لإثبات ذاته ووجوده مدام هو مصدر العملية التعليمية التعلمية، فالتقويم مهم كونه وسيلة للحكم على نجاعة المنظومة التربوية فهو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها هاته المنظومة.

07_ هل تعالج الندوات في طياتها للتقويم التربوي؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	10	55.6
لا	08	44.4

التعليق: نلاحظ أن 55.6% من المعلمين يرون أن الندوات تعالج في ندواتها عملية التقويم التربوي، معللين ذلك بأن الندوات هي أفضل مكون عملي تطبيقي للأساتذة بعد توقف معاهد التكوين حيث كل منهم يُدلي باقتراحاته وتطلعاته في عديد المجالات التعليمية، فهي تشخص نقاط ضعف التلاميذ وتبحث عن الحلول المناسبة لها كما تضمن تحديث طرق التدريس وتذليل الصعوبات التي تواجه المعلم والمتعلم، ولكن لا يمكننا أن نغفل أيضا أن هناك نسبة تكاد تقارب النسبة الأولى من الأساتذة بنسبة 44.4% يرون بأن الندوات لا تعالج في الوقت الحالي شيء فهم يعتبرونها حبر على ورق، كونها تعالج أحيانا في طياتها ما جاء في بعض المقررات الوزارية، وفي أحيان أخرى تُعالج فيها كيفية تنشيط حصة وفي حين أصبح بعض المفتشين يكلفون الأساتذة بتنشيطها مما أفقدها قيمتها البيداغوجية التكوينية.

08_ حسب رأيك ماهي أسباب صعوبة التقويم التربوي؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نقص التكوين	03	16.7
ضيق الوقت	01	5.6
اكتظاظ التلاميذ	05	27.8
كثافة المناهج التعليمية	08	44.4
الأسباب كلها	01	5.6

التعليق: من خلال النسب المثوية نستنتج أنه من أسباب صعوبة التقويم بالنسبة للأساتذة:

- نقص التكوين بنسبة 16.7%.
 - ضيق الوقت كانت نسبته تقدر ب: 5.6% وهي نسبة قليلة جدا مما يدل على أن الوقت ليس بالعائق الكبير للتقويم.
 - 27.8% كانت نسبة اكتظاظ التلاميذ.
 - في حين أن كثافة المناهج التعليمية والتي كانت لها النسبة الكبيرة، بنسبة تقدر ب 44.4 %
 - وقد صرح أحد الأساتذة أن الأسباب كلها وراء صعوبة التقويم التربوي.
- إذن فإن كثافة المناهج التعليمية هي من أكثر الصعوبات التي تواجه التقويم التربوي بالنسبة للمتعلمين وهذا ما أكدته الإحصاءات، فوجب على وزارة التربية الالتفات إلى هذا الجانب.

10_ هل المؤشرات الحالية للتقويم كافية للحكم على أداء التلاميذ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	05	27.8
لا	13	72.2

التعليق: من خلال الجدول نلاحظ أن معظم الأساتذة رأوا بأن المؤشرات الحالية غير كافية للحكم على أداء التلاميذ، حيث بلغ عدد الأساتذة 13 أستاذ بنسبة 72.2% لأنه يوجد تلامذة جيدون ونشطون أثناء الحصة وأثناء الامتحان لا يتحصلون على نتائج حسنة بقدر نشاطهم وذلك راجع لعدة أسباب منها الخوف، التوتر، المرض، وأيضا هناك تلامذة لا يشاركون في الحصة ولكن نتائجهم مبهرة عند الاختبار.

11_ على أي أساس نقوم باختيار أسئلة التقويم التربوي؟

تختار أسئلة التقويم التربوي حسب إجابات الأساتذة وفق المنهج الدراسي ويجب ألا تخرج عما تناوله التلميذ خلال الفصل الدراسي، بحيث تراعى فيه الفروق الفردية للتلاميذ تكون على حسب كفاءاتهم وقدراتهم؛ بأن تتدرج الأسئلة من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد وتتوزع بين أسئلة فهم وتحليل ومقارنة واستنتاج وأسئلة حفظ واسترجاع بحيث تحقق الأهداف والكفاءات المرجوة من خلال المقطع أو الميدان أو الفصل بأكمله. وأضاف بعض الأساتذة بأنه يجب أن يراعي الأستاذ الجانب النفسي والاجتماعي والعلمي أثناء طرح الأسئلة.

12_ ماهي الطرق الاستراتيجية التي تنتهجها في عملية التقويم التربوي؟

كل أستاذ وله طريقته الخاصة في التقويم وهذا ما يميزه عن باقي الأساتذة. فقد ذكر الأساتذة من خلال إجاباتهم مجموعة من الاستراتيجيات التي يستخدمونها في عملية تقويم التلاميذ نذكر من بينها: استجابات شفوية وكتابية، وقفات تقويمية، التعابير الشفوية، الملاحظة، بيداغوجيا الخطأ، إبداعات التلاميذ، المشاريع، المطالعة والتلخيص، العصف الذهني، المسابقات الثقافية، التحاور والإصغاء، وإلى غيرها من الأساليب فهي متنوعة ومختلف من موقف لآخر.

13_ هل تقتصر عملية التقويم على الأستاذ وحده أم تتدخل فيها أطراف أخرى؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	07	38.8
لا	11	61.1

التعليق:

معظم الأساتذة أجابوا بأن التقويم لا يقتصر على الأستاذ وحده حيث بلغ عددهم 11 أستاذ بنسبة 38.8% بل تتدخل فيه أطراف فاعلة أخرى منها: التلميذ في حد ذاته من خلال رغبته، الأولياء، المفتش، المدير، الإدارة... لأن التقويم عملية شاملة متكاملة.

14_ كيف يؤثر التقويم التربوي على تلميذ الطور المتوسط؟

إن المرحلة العمرية التي يمر بها تلميذ الطور المتوسط حساسة جدا يشعر فيها المتعلم بأنه ناضج وقادر على تحمل مسؤوليته بنفسه لذلك فإن بعض الأساتذة يحاولون احتواء تلاميذ هاته الفترة العمرية كي لا يقعون فريسة لأحضان الشارع وما فيه من آفات، فيحاول الأساتذة تنويع النشاطات لكي يكتشف المتعلمون ميولتهم

وتوجهاتهم فيشجعونهم ويساعدونهم على تطويرها، كما أنه يجعل منه متعلما يحلل ويشارك ويعبر عن آرائه ويدافع عنها فيستطيع الوثوق بنفسه ويبدع أكثر فبالتالي يضبط سلوكه ويحد من طيشه ومراهقته فيعمل بمفرد ومع الجماعة فيصبح إيجابيا في سلوكه وحياته فينجح في دراسته ويتحصل بذلك على مناصب عليا.

15_ فيما يتمثل دور التقويم التربوي؟

ذكر الأساتذة بعض الأدوار للتقويم منها:

- اكتشاف مواطن الضعف لمعالجتها وإصلاحها ومواطن القوة للاستزادة منها.
- تكوين شخصية المتعلم وضبط سلوكه من خلال تحقيق الأهداف البيداغوجية.
- تشخيص ما يواجه المتعلم أو الأستاذ أو المدرسة من صعوبات خلال مرحلة الدراسة وجمع المعلومات.
- وصف العلاج اللازم لتذليل الصعوبات، لتعديل مسار العملية التعليمية.
- إعداد الأساتذة وتكوينهم وبناء مناهج علمية وعملية تساهم في عملية التعلم والتعلم
- تزويد المتعلم بمجموعة من المعارف يستطيع استعمالها في واقعه اليومي.

16_ ما هي الحلول التي تراها ممكنة لتحسين عملية التقويم التربوي؟

من بين الحلول المقترحة:

- تكوين الأساتذة حول عملية التقويم بكل أسسه وطرائقه.
- وضع شبكات تقييمية سهلة على المعلم والمتعلم.
- التخفيف من عدد التلاميذ في القسم لتابعهم واحد بواحد.
- التغيير في المناهج التربوية.
- تحديث الوسائل التقييمية حسب ما يناسب الأجيال.
- تفعيل النوادي وحصص النشاط التطبيقي.
- إشراك جميع الفاعلين في القطاع خاصة الأخصاء النفسانيين في المعالجة.

وفي الأخير وكما قال أحد الأساتذة " يجب على الأستاذ بأن يدرك أنه المرابي قبل أن يكون المعلم فحين يدرك ذلك سيكون دائما الموجه والمرشد ويتفطن لأتفه الأمور ويعايش التلميذ، فكسب التلميذ هو أحد أهم أسرار النجاح." فلقد كانت إجابات الأساتذة متقاربة جدا مع الموضوع، وإن التقويم التربوي ضروري للمنظومة التربوية

ككل، فهو يضمن لها السير الحسن ويوجه لها مسارها ويحقق أهدافها وبالتالي يكون النظام التعليمي ناجح مُنتج ومتطور.

فأمل من وزارة التربية الوطنية أن تهتم أكثر بهذه الفئة العمرية الحساسة؛ وذلك بتوفير جميع الأدوات والوسائل البيداغوجية، وتبني أحسن الأنظمة التربوية وتحسين البرامج التربوية، لتساعد المتعلمين في تحرير طاقاتهم الإيجابية في المحيط المدرسي واكتشاف مواهبهم والعمل على تطويرها، وتساعد كذا المعلمين وكل الطاقم التربوي في تكوين جيلاً يافعاً نافعاً والنهوض بالقطاع التربوي كاملاً، لأن المدرسة الحديثة انتقلت من دائرة التعليم إلى دائرة التعلم والتكوين.

4. خاتمة:

تتضمن تلخيصاً لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل إليها، وتقديم اقتراحات وتوصيات.

نستخلص من هذا البحث جملة من النتائج وإجابة على التساؤلات التي ظهرت في بداية البحث، أن التقويم عملية مهمة ولصيقة العملية التعليمية التعلمية وبدونها عملية التعليم عبث، وذلك لدور الفعّال الذي يبرزه في اكتشاف مواطن الضعف ومعالجتها وإصلاحها ومواطن القوة للاستزادة منها، ويعمل على تكوين شخصية المتعلم وضبط سلوكه من خلال تحقيق الأهداف البيداغوجية، ووصف العلاج اللازم لتذليل الصعوبات، لتعديل مسار العملية التعليمية. كما يهدف التقويم إلى معرفة مدى تحقق الأهداف الموسومة لبرنامج محدد، الكشف عن مدى فعالية فاعلية المعلم في تقديم مادة التعلم، التحقق من ملائمة المنهج المدرسي للمرحلة العمرية، كما يرافق عملية التعليم من بدايتها إلى نهايتها.

لذا نضع بعض الاقتراحات وتوصيات لعلنا نأخذ بما كوضع تكوين خاص للأساتذة خرجي الجامعات لفقدانهم كثير من أساسيات التعليم، تفعيل الندوات التي تعمل هي الأخرى على تركيز على عملية التقويم وأهميته في العملية التعليمية، تبني طرق تدريس حديثة أكثر جدارة وفعالية، إعادة النظر في المناهج التعليمية التي تتماشى مع حركة المجتمع، تفعيل التدريس الإلكتروني الذي يفضي إلى تقويم جاد ودقيق.

هوامش:

ⁱ ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، ط01، م05، لبنان، 1992م، ص: 3783.

ⁱⁱ معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط01، القاهرة، 2004م، ص: 768.

ⁱⁱⁱ عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، ط02، العين_ دولة الإمارات العربية المتحدة، 2012م، ص: 328.

- iv راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط01، 2009، ص: 408
- v Wilbur Harris the nature and function of educational evaluation, Septembre, 1968, p95.
- vi بن السي مسعود لبنى، واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقارنة بالكفاءات دراسة ميدانية بولاية ميلة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، تخصص تقييم أنماط التكوين، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007، ص: 82.
- vii وهيب سمعان، رشدي لبيب، دراسات في المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، القاهرة، 1997، ص: 124.
- viii رافدة عمر الحريري، التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، ط01، الأردن، 2007، ص: 22.
- ix شيماء الدراجي، واقع التقويم التربوي لمادة اللغة العربية (السنة الرابعة متوسط أنموذج)، مجلة العلوم الإنسانية، ع49 جوان 2018، م ب، ص: 47.
- 10 أبو بكر خيشان وآخرون، دليل المعلم للغة العربية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، د ب، د ط، د س، ص: 10.
- 11 سبع محمد أبو لبد، مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 2008، ص: 105.
- 12 إبراهيم محمد المحاسنة، عبد الكريم علي مهيدات، القياس والتقويم الصفي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط01، الأردن، 2007، ص: 32.
- 13 نسرين حمزة السلطاني، القياس والتقويم التربوي (كلية التربية الأساسية، قسم العلوم العامة لطلبة السنة الثالثة)، ص: 06.
- 14 فيزاي موفق، أساليب تقويم مادة اللغة العربية لدى أساتذة التعليم الابتدائي وفق المقارنة بالكفاءات (رسالة ماجستير) _دراسة ميدانية لولاية سيدي بلعباس، جامعة وهران، 2013، ص: 21.
- 15 رافدة عمر الحريري، التقويم الشامل للمؤسسة المدرسية، ص: 16.
- 16 ينظر: كمال الدين محمد هاشم، حسن جعفر الخليفة، التقويم التربوي (مفهومه، أساليبه، مجالاته، توجهاته الحديثة)، مكتبة الرشد، ط03، 1432هـ. 2011م، ص: 45 46.
- 17 محمد عبد السلام يونس، القياس النفسي، دار الحامد، ط01، عمان الأردن، 2008، ص: 193.
- 18 وجيه الفرج، أصول التقويم والإشراف في النظام التربوي، مؤسسة الوراق، ط01، عمان الأردن، دس، ص: 28.
- 19 بن علي الجرجاوي زياد، القواعد المنهجية التربوي لبناء الاستبيان، سلسلة أدوات البحث العلمي، جامعة القدس فلسطين، ص 12.
- 20 مجدي عزيز إبراهيم، مناهج البحث العلمي، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، القاهرة، 1989، ص: 05.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم محمد المحاسنة، عبد الكريم علي مهيدات، القياس والتقويم الصفي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط01، الأردن، 2007.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، ط01، م05، لبنان، 1992م.
- 3- أبو بكر خيشان وآخرون، دليل المعلم للغة العربية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، د ط.
- 4- بن السي مسعود لبنى، واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقارنة بالكفاءات دراسة ميدانية بولاية ميلة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، تخصص تقييم أنماط التكوين، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007.
- 5- بن علي الجرجاوي زياد، القواعد المنهجية التربوي لبناء الاستبيان، سلسلة أدوات البحث العلمي، جامعة القدس فلسطين.
- 6- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط01، 2009.
- 7- رافدة عمر الحريري، التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، ط01، الأردن، 2007م.

- 8- سبيع محمد أبو لبدة، مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، 2008.
- 9- شيماء الدراجي، واقع التقويم التربوي لمادة اللغة العربية (السنة الرابعة متوسط نموذج)، مجلة العلوم الإنسانية، ع49 جوان 2018، م ب.
- 10- عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، ط02، العين_ دولة الإمارات العربية المتحدة، 2012م.
- 11- فيزازي موفق، أساليب تقويم مادة اللغة العربية لدى أساتذة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات (رسالة ماجستير) _دراسة ميدانية لولاية سيدي بلعباس_، جامعة وهران، 2013.
- 12- كمال الدين محمد هاشم، حسن جعفر الخليفة، التقويم التربوي (مفهومه، أساليبه، مجالاته، توجهاته الحديثة)، مكتبة الرشد، ط03، 1432هـ. 2011م.
- 13- مجدي عزيز إبراهيم، مناهج البحث العلمي، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، القاهرة، 1989.
- 14- محمد عبد السلام يونس، القياس النفسي، دار الحامد، ط01، عمان الأردن، 2008.
- 15- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط01، القاهرة، 2004م.
- 16- نسرين حمزة السلطاني، القياس والتقويم التربوي (كلية التربية الأساسية، قسم العلوم العامة لطلبة السنة الثالثة).
- 17- وجيه الفرج، أصول التقويم والإشراف في النظام التربوي، مؤسسة الوراق، ط01، عمان الأردن، دس.
- 18- وهيب سمعان، رشدي لبيب، دراسات في المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، القاهرة، 1997